استجابة الآخـر لدعـــوة الإســـلام ـ محمد أسد أنموذجا ـ

أ. فاطمة العربي عليّ الصيد ـ كلية الشريعة ـ جامعة الزاوية.
بريد إلكتروني : f.alsady@zu.edu.ly

الملخّـــــص :

يتناولُ هــذا البحث مسيرة حياة محمد أســد قبل دخوله الإسلام، ومرحلة التحوّل من يهودي متدين إلي مسلم مفكر، وسمات تشكّل شخصيته القيادية، وتأثرها بالحركات الإسلامية والفكرية، وتأثره بالقادة المسلمين البارزين الذين عاصرهم؛ حيث ترسخت فيه القيم الإسلامية الأصيلة؛ بمعاشرته للبدو وترحاله في الصحراء، فجاءت كتاباته غاية في العمق والأصالة وكانت في نظر الكثيرين أجود ما كتب من قبل غربي دخل الإسلام.

Abstract:

Islam is inherently strong and does not have a complex with the West, but rather a civilizational struggle. At its inception, Islam sought to engage with the "other," and the response from Christians was generally more positive, playing a significant role in the early period of Islam. However, the conversion of Jews to Islam was minimal. Despite this, the few Jews who did convert had a profound impact, with one even becoming one of the ten companions promised paradise. Their conversion rate remained low, even during the time of the Prophet Muhammad (peace be upon him), who was a perfect model and an inspiring leader. This reluctance might be attributed to the Jews' ancient attachment to their heritage, their insular self-confinement, and their ethnic superiority, focusing solely on the fate of the Jewish people. In more recent times, reports suggest that Jewish conversions to Islam are rare and often secretive, as leaving Judaism is not a simple matter.

This research highlights a unique Jewish figure who had a significant impact on Islamic thought and contemporary Islamic history after converting to Islam and advocating for it.

Research Significance:

Muhammad Asad has not received the attention he deserves from researchers, critics, or thinkers, whether Arab or Western (Orientalists). He remains largely obscure, far from the spotlight, despite the beauty and authenticity of his writings on Islam, which are deeply rooted in his personal experiences. His work reflects the culmination of his spiritual journey, shaped by his European environment at the time of World War I, which led him to find solace and fulfillment in Islam.

Research Problem:
The research problem lies in the fact that Muhammad Asad was of Jewish upbringing and background, which would typically suggest a strong attachment to his religion. However, this scholar broke away from the norm, delved deeply into the study of Islam, converted, and left his former religion.
Research Questions:
1. What were the intellectual characteristics of Muhammad Asad's early life?
2. How did Muhammad Asad's readings and travels motivate him to explore Islam?
3. What stages did Muhammad Asad go through from his former religion to his contributions to Islamic thought?
Keywords: Islam - Muhammad Asad - Jews - The Other.
الكلمات المفتاحيـــة : الإســـــــلام، محمد أسد، اليهود، الآخر.

توطئـــــة:

إن كتـاب الله معجزٌ بمقاصـده وأحكامـه، وتوافقـه مـع العقـل والعلـم، منفـتح علـى الآخر، وهو خطاب عالمي يؤصل القيم الرفيعة، ويقوّم السلوك الإنساني؛ لما فيـه مـن الخير والإصلاح للإنسانية كلها أفراداً وجماعات، وإن من إعجاز هذا الكتاب، وأثـره في قوة الإسلام، أن من يطلع عليه متجردًا من أهوائه، وأعرافـه السـائدة يقتنـع بأحقيـة الإيمان بعقيدته، واتباع شريعته، ومن شـــواهد انفتاح القـرآن على الآخر سيرة محمد أسـد. الـذي كـان معتنقـاً اليهوديـة فهـداه الله إلـى الإســـلام بعـد اطلاعـه علـى القـرآن، وأصول الإسلام فصار شاهدًا من شواهد استجابة الآخـر لـدعوة الإسـلام، وخصيصـة تفاعل الإسلام مع العقل.

وإن كان قد حظي محمد أسد ببعض الدّراسات عن سرّ اعتناقـه للإسـلام، والاحتفـاء بسيرته، وجهاده بقلبه لاستجلاء مآثر هذا الدين- فإن تلك الدّراسات لم تتناول الفواعـل المحفزة لعقل الإنسان على التفاعل مع الإسلام والتجاوب مع القرآن والسنة، ومقاصده الشرعية، وجمالية أثره الروحـي ، وقصـدنا فـي هـذه الدّراسـة اسـتجلاء هـذا العنصـر المهم من سيرة هذا العلم الذي يمثل خير تمثيل التجاوب بين الإسلام والآخر.

إن الدين الإسلامي قوي بذاته، ليس لديه عُقد مع الغـرب ؛ لكنـه صـراع الحضـارة، فقد سعى في بدايته إلى تقريب الآخر، فجاءت استجابة المسيحيين أكثر إيجابيّة، ولعبت دورًا خطيرًا في صدر الإسلام؛ بينمـا كـان دخـول اليهـود للإسـلام محـدودا، فتميـزت القلة اليهودية التي أسلمت، وكان لها أثر بالغ وعلو منزلـة حتـى أوصـلت عبـد الله بـن

سلام ليكون أحد المبشرين بالجنة، وظلت استجابتهم شحيحة بالرغم من مزامنتها النبي- ﷺ - ذلك النموذج المتكامل والقدوة الباهرة، ولعلّ السبب يكمن في تمسك اليهود بميراثهم، وحصارهم الضيق لأنفسهم، واستعلائهم العرقي، واعتقادهم أن الله لا يهتم إلا بمصير الشعب اليهودي، وحديثا تتوارد الأخبار عن دخول اليهود في الدين الإسلامي خفية ؛ لأنّ التحول عن الديانة اليهودية ليس بالأمر الهين.

وجاء هذا البحث ليعرج على شخصية فريدة يهودية الأصل أثرت في الفكر الإسلامي، والتاريخ الإسلامي المعاصر دخلت هذا الدين ونصرته (ليوبولد فايس ، محمد أسد).

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية في كون هذه الشخصية يهودية التكوين والمنشأ، ويتوقع أن تكون متصفة بالتعصب لدينها ولكن هذا العلم خرج عن المألوف ففكر وتعمق في دراسة الإسلام حتى أسلم وخرج من ديانته اليهودية ودخل في الاسلام.

أسئلة البحث:

ـ ما ملامح الحياة الفكرية لمحمد أسد في مرحلة النشأة؟

ـ كيف كانت قراءات محمد أسد ورحلاته دافعا للنظر في الإسلام؟

ـ ما المراحل التي مر بها محمد أسد فترة إيمانه وما مدى اسهامه في الفكر الإسلامي؟

أهمية البحث:

لم يلق محمد أسد اهتمام الباحثين ولا الناقدين ولا المفكرين، سواءً أكانوا عرباً أم غرباً (مستشرقين)، وظل مغمورًا بعيدًا عن دائرة الضوء بالرغم من جمال كتاباته وأصالتها عن الإسلام، وكونها نابعة من الوجدان ومستوحاة من خلاصة ما عاناه من رحلة البحث عن نفسه وأزمته الروحية، التي تشكلت من بيئته الأوروبية في ذلك الوقت نتيجة فراغها عقب الحرب العالمية الأولى، فوجد في الإسلام سبيلا لسد الفراغ الروحي.

المبحث الأول ـ محمد أسد – ليوبولد فايس– قبل إسلامه:

نشأتـــه : ولد ليوبولد فايس (Leopold weiss) في الثاني من يوليو سنة 1900م، في مدينة اسمها ليمبرغ (Lemberg) التي كانت في الجزء الشرقي من النمسا في ذلك الوقت، لأسرة يهودية(1) كان جده بنيامين فايس (Benjamin weiss) حبرًا

من أحبار الديانة اليهودية (حاخامًا)، وكان متشدداً لديانته اليهودية، حتى إنه رفض أي مهنة أخرى لابنه - والد ليوبولد- غير وراثة مهنته الحبرية، وأرجع ليوبولد حرص جده على استمرار مهنة الحبر للديانة اليهودية لقصة عم جده الذي خالف التقاليد وتحوّل من الديانة اليهودية إلى الديانة المسيحية ، مما جعل جده شديد الحرص على ضرورة اتباع ابنه تقليد أجداده في دراسة اليهودية ، ووراثة مهنة الحبرية(2)؛ ولكن والد ليوبولد لم يستسلم لرغبة والده، فدرس الدراسات التي يحبها دون علم والده فترة الليل، فيما كان في النهار منكبًا على دراسة التلمود؛ ولكن في نهاية المطاف خضع الأب لرغبة ابنه في ترك دراسة الدّين، وأن يكمل دراسته الجامعية ، وخاصة بعد أن أثبت نبوغه فيها، ونظـــرًا للأحوال الاقتصادية لأسرته في ذلك الوقت لم يتمكن من تحقيق حلمه في دراسة الفيزياء، وتوجه إلى دراسة المحاماة واستقر بعد ذلك في مدينة "لـــــوو" وتزوّج من والدة ليوبولد التي كان والدها صيرفيًا ميسور الحال ، حيث ولد ليوبولد ثاني الأبناء الثلاثة سنة 1900م (3) ، وسار والده على خطى جده في المحافظة على تقاليد العائلة لدراسة الديانة اليهودية؛ ليكون رجل دين مثل جده ، ولم يكن اهتمام والديه بتعليمه الدين عائدًا إلى اهتمام خاص بالدين فهما ينتميان إلى جيل "يؤدي الشعائر الدينية باللسان والشفاه" دون الاهتمام بتوافق تعاليم الدين مع حياتهم اليومية (4) ، بذلك أصبح ليوبولد متمكناً من العبرية قراءة ونطقًا في سن الثالثة عشرة، وكذلك اللغة الآرامية، ودرس التوراة بنصوصها الأصلية، ودرس كذلك التفسير المعقد للتوراة يقول في ذلك "فدرسته وكأنني أهيئ نفسي لنصب ديني" (5) ، وعلى الرغم من تفوقه في علوم الدين، فإن ذلك كان سببًا في شعوره بالتعالي اتجاه بعض جوانب العقيدة اليهودية، حيث يقول: " ولكن ما رفضه عقلي هو ما بدأ من أن الرب في النصوص التوراتية والتلمودية يهتم اهتمامًا غير مفهوم ولا مسوغ له بالشعائر التي لا بد على عباده من أدائها" ويضيف - أيضًا - "كما وجدت الرب مشغولاً فوق العادة بمصير أمة معينة دون غيرها، وهم اليهود بالطبع..." الشعب المختار""(6) ، وقد صرح بأن سبب بعده عن ديانة أجداده تلك الدراسات الدينية، فيقول: "وعلى الرغم من أن تلك الدراسات الدينية أتت بنتائج عكسية – فقد أبعدتني أكثر مما قربتني من عقيدة أهلي وأجدادي"(7) ، وعلى الرغم من ابتعاده عن ديانته اليهودية لم يشغل فكره في البحث عن دين آخر، بل تأثر على حد قوله : "بالبيئة اللاأدرية"، فكانت ديانته في نظره مجرد نواه لم يشعر بفارق في ابتعاده عنها.

دراســــــــته : انتقلت أســـرة ليوبولـد للعيش بعـد ذلـك فـي فيينـا، التـي درس فيهـا عامين بلا نظام ودون تواصل، وكان ذلك بعـد انتهـاء الحـرب العالميـة الثانيـة، حيـث درس تاريخ الفن والفلسفة بجامعة فيينا، ولكنـه لـم يسـتمر فـي دراسـته الجامعيـة، ولـم يتقبل والــده في بادئ الأمر تركه للدراسة ، ولم يكن سعيدًا بذلك، وقد ذكر السـبب فـي تركه للدراسة حيث قال: " درست على مدى عامين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولـى تاريخ الفن والفلسفة بجامعة فيينا، ولم أكن ميالاً إلـى تلـك الدراسـات، فلـم تكـن المهـن النظرية تستهويني"(8)، والذي يظهر أنه لم يكن يعرف ما يريد، فمنذ بداية شبابه يبحث عن مسارات يحقق بها ذاته.

بيئته فــي مرحلة الشباب : وقد كان للبيئة المحيطة به في تلك الفترة تأثير واضح في شخصـيته حيـث كانـت أوروبـا فـي العقـود الأولـى للقـرن العشـرين تتصـف بـالفراغ الروحي، وذلك نتيجة الحرب العالمية الأولى ، وفي تلك الفترة كـان السـعي إلـى العلـم والمعرفة دون أخلاق، فيما كان الشيوعيون، والمصـلحون، الاجتمـاعيون، والثـائرون يقصدون إلى تغيير المجتمع من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وأما المتدينون فكان اهتمـامهم بوصـف إلههـم بصـفات بشـرية مسـتمدة مـن سـلوكهم وعـاداتهم، ممـا أدّى بالشباب في تلك الفترة إلى الابتعاد عن الدين، فانتشر الإلحاد والفوضـى الأخلاقيـة(9). وانتشر في تلك الفترة علم التحليل النفسي، حيث تأثر ليوبولد بالأفكار الفرويدية، التـي كانت تؤثر في عقله كما يؤثر الخمر، فقد كان يقضى الليالي في مقـاهي فيينـا ويسـتمع لمناقشات رواد التحليل النفسي (10). ، وفي هذا الخضم الذي كانت تمر به أوروبا جعل شعور القلق يـزداد لـدى ليوبولـد، ممـا جعلـه يتـرك دراسـته، ويختـار مهنـة الصـحافة معارضًا والده الذي كان مصدر التحفيز الفكري لديه، إلا إن ليوبولد أصر على قراره، وترك فيينا سنة 1920م، وكانت وجهتـه "بـرلين" حيـث اضـطر لإعالـة نفسـه، وبعـد معاناة طويلة حقق حلمه وأصبح صحفيًا (11)

رحلته الأولى إلى الشـــــرق الأوسط: في سنة 1922م تلقـى ليوبولـد رسـالة مـن خاله دوريان لزيارته في فلسطين ، وكان دوريان أصغر أشـقاء أمـه، كـان يعـيش فـي القدس ويعمل طبيبًا نفسيًا في مصحة عقلية، سافر ليوبولد بالسفينة ثم بالقطـار، وأثنـاء رحلته بالقطار حدث معه موقف أثر فيه، حيث كان يجلـس أمامـه فـي القطـار بـدوي، وفي محطة من المحطات التي توقّف فيها القطار اشترى البدوي فطيـرة قسـم الفطيـرة نصـفين، وقـدم لليوبولـد نصـفها، يقـول : " أخـذت الفطيـرة وهـززت رأسـي شـاكرًا،

وعندما أفكر الآن في ذلك الحدث الصغير، يتبينُ لي أن كل الحب الذي أحببته للشخصية العربية بعد ذلك، لابد أنه تأثر تأثرًا كبيرًا بتلك الواقعة الصغيرة...، مما أشعرني بأنفاس الإنسانيــة الحرة الخالية من أي عاهات وعلل نفسية بشرية"(12) ، ويحكى ليوبولد فايس موقفًا آخر أثر فيه، فيقول : أنه بعد أن وصل إلى منزل خاله دوريان بمدينة القدس القديمة كان يجلس بجوار نافذة المنزل المطلة على فناء واسع يملكه رجل عجوز عربي، وكان هذا الرجل بمنزلة زعيم لهم، والذي جذب ليوبولد أن هذا العجوز كان يجمع من معه عدة مرات للصلاة، يقول ليوبولد:"أصابتني الحيرة حين شاهدت صلاة تتضمن حركات آلية للبدن، فسألت الحاج ذات يوم وكان يفهم اللغة الإنجليزية، هل تعتقد حقًا أن الله ينتظر منك أن تظهر له إيمانك بتكرار الركوع والسجود؟ ألا يكون من الأفضل أن تنظر إلى داخلك وتصلى إلى ربك بقلبك وأنت ساكن؟ لماذا كل هذه الحركات بالجسد؟" (13) ، فكان رد الحاج: "بأي وسيلة تعتقد أننا يمكن أن نعبد الله؟ ألم يخلق الله لنا الروح والجسد معاً؟ ألا يجب علينا أن نصلى بالجسد والروح؟ فنحن المسلمون نصلى بهذه الطريقة نتجه إلى الكعبة، حيث تتجه جميع وجوه المسلمين لها، فنشعر أننا جسد واحد، نبدأ بالوقوف وتلاوة آيات من القرآن الكريم مؤمنين أنه كلام الله، أنزل للبشر لهدايتهم، ثم نقول "الله أكبر" نذكر أنفسنا أنه لا أحد يستحق العبادة غير الله وحده، ثم نركع أمام الله - عز وجل - فهو فوق كل شيء، ونعظمه ثم نسجد على التراب بجباهنا حتى نشعر أننا من تراب، ثم نرفع وجوهنا ونجلس وندعو الله أن يغفر لنا ويرحمنا ثم نسجد من جديد على التراب اعترافاً منا بعظمة الله ثم نجلس ندعو الله أن يصلى على النبي محمد ﷺ الذي نقل لنا الرسالة كما ندعوه أن يصلى على الأنبياء السابقين، ثم نختم صلاتنا بأن نلق رؤوسنا إلى اليمين ثم إلى اليسار، قائلين السلام عليكم ورحمة الله هكذا صلى نبينا محمد ﷺ، وهكذا يصلى من آمنوا في كل زمان، يسلمون أرواحهم وأبدانهم لله"(14) فيقول ليوبولد فايس حول هذه القصة وأثرها عليه:"... أن ذلك الشرح البسيط من الحاج قد فتح لي أبوابًا للإسلام، ولكن في ذلك الوقت، بدأت أشعر بتواضع لم آلفه من قبل كلما رأيت رجلاً يقف حافي القدمين على سجادة صلاته (15) ، وبعد أن تجول ليوبولد في فلسطين، وألتقى العرب واليهود، وجد نفسه مثل خاله دوريان يرفض فكرة الصهيونية، ويقف إلى جانب الفلسطينيين، وأنه قد تفاجأ من أعداد الفلسطينيين، فيقول "لم أكن أعرف أن مدن فلسطين مدن عربية يعيش فيها العرب"(16) ، حيث كانت نسبة

اليهود للفلسطيني سنة 1922 م خمسة من العرب مقابل كل يهودي، وبعد عدة أشهر قضاها ليوبولد متجولاً في فلسطين، ذهب إلى مصر التي كانت تحت الوصاية البريطانية، وقد صادف وجود مسجد صغير مقابل منزله في تلك الحارة الضيقة التي سكن بها، حيث قال: "مسجد صغير ذو مئذنة قصيرة كنت أسمع منها الأذان للصلاة خمس مرات كل يوم..." (17).، وقال – أيضاً- : "كان أذان المؤمنين الذي كنت أسمعه في الأيام التي قضيتها في القاهرة هو ذاته الأذان الذي كنت أستمع إليه في القدس...توحد الأذان جعلني أدرك في تلك الأيام عمق التوحد الإسلامي بين الشعوب الإسلامية كلها، وأدرك أن الاختلافات مصطنعة ولا معنى لها، تميز ذلك التوحد عقيدة واحدة..."(18) .

عاد بعد ذلك إلى القدس، ومنها إلى الأردن، حيث تعرف على أمير شرق الأردن الأمير عبدالله سنة 1923م ، وكان قد دعاه إلى زيارة بلاده، وهذا ما حصل فعلاً، ثم عاد بعد ذلك إلى القدس، وقرر ليوبولد ألا يطيل البقاء في فلسطين، وأن يواصل جولته في الشرق الأوسط، فكانت المحطة التالية سورية التي كانت تحت وطأة الاحتلال الفرنسي، حيث تسلل عبر الحدود دون أوراق ولا جواز سفر- لأنها ضاعت منه- فقرر دخول سورية متسللاً دون أوراق ثبوتية، فيما اشترى أوراق ثبوتيه من شخص بعد أن دخل حدود سورية، وكان قد تعرف على مدرس دمشقي في القدس فترة بقائه بها، ودعاه إلى زيارة سورية، وأن يحل ضيفًا عليه في دمشق متى جاء، وفور وصوله استدل على منزله وذهب إليه. ومن المواقف التي يحكي عنها ليوبولد ملاحظته يوم الجمعة- عطلة المسلمين- والتغيير الذي يصحبها في واقع حياة الناس في دمشق. وقد أجرى ليوبولد مقارنة ذهنية بين يوم الجمعة عند المسلمين، وما يصحبه من الفرح والسرور والإجلال والمهابة الدينية، وبين "أيام الآحاد في أوروبا – على حد تعبيره – في الشوارع الصامتة والمحال المغلقة، والإحساس بالقهر الذي كانت تجلبه تلك الأيام"(19) ، كذلك فقد أثرت فيه صلاة الجمعة، وذلك عندما ذهب مع صديقه الدمشقي إلى الجامع الأموي، حيث الأعمدة الرخامية التي تعلوها قبة عظيمة، والجامع يفوح برائحة المسك، والأرض مغطاة بأبسطة حمراء وزرقاء، أصطف مئات المصلين في صفوف طويلة منتظمة خلف الأمام، ركعوا، سجدوا، مسوا الأرض بجباههم، ثم نهضوا من جديد، كلهم في توحد مثل الجنود، كان المكان يسوده الصمت والناس وقوف، يسمع المرء صوت الإمام...، يتلو آيات من القرآن الكريم، وحين

يركع أو يسجد يتبعه كل المصلين كرجل واحد..." (20) ، يقول: "أدركت في تلك اللحظة مدى قرب الله منهم وقربهم منه، بدأ لي أن صلاتهم لا تنفصل عن حياتهم اليومية، بل كانت جزءا منها، لا تعينهم صلاتهم على نسيان الحياة، بل تعمقها أكثر بذكرهم لله"(21) ، ويبدو تأثره بما رآه من صلاة المسلمين في الجامع الأموي واضحًا حيث أخبر صديقه الدمشقي عند انصرافهم وانتهاء الصلاة ، فقال "ما أغرب ذلك وأعظمه، إنكم تشعرون أن الله قريب منكم، أتمنى أن يملأني أنا - أيضاً - مثل ذلك الشعور"(22) ، وقضى بعد ذلك جل وقته يطالع الكتب التي تتحدث عن الإسلام "بدافع إدراكي الجديد(23) "- كما وصفه-، وكان يستعين بصديقه في شرح بعض الأشياء إضافة إلى كتب المستشرقين الأوروبيين، وقرأ ترجمة للقرآن الكريم واحدة فرنسية، والأخرى ألمانية، وذلك لضعف لغته العربية التي لم تمكنه من قراءة القرآن.

الإســـــــلام من منظور ليوبولد فايس : كانت زيارته إلى دمشق لها الوقع الكبير، على الرغم من ضآلة ما عرف عن الإسلام، فإن ما عرفه "كان أشبه برفع ستار" _كما وصفه_ ، بدأ في معرفة عالم من الأفكار كان جاهلاً به، وبذلك فإنه قد أدرك أن الإسلام دين يختلف عن المعنى المتعارف عليه عند الناس، فهو أسلوب حياة، وليس نظامًا لاهوتيًا، بل سلوك فرد ومجتمع يرتكز على الوعي بوجود الله الواحد، حيث يقول: "لم أجد في أي آية من آيات القرآن الكريم إشارة إلى احتياج البشر إلى "الخلاص" الروحي، ولا يوجد ذكر "الخطيئة الأولى" موروثة تقف حائلاً بين المرء وقدره الذي قدره الله له"(24) ، ثم قال: "ولا يبقى لابن آدم إلا عمله الذي سعى إليه، ولا توجد حاجة إلى الترهب والزهد لفتح أبواب خفية لتحقيق الخلاص، الخلاص حق مكفول لكل البشر بالولادة، والخطيئة لا تعنى إلا ابتعاد الناس عن الفطرة التي خلقهم الله عليها، لم أجد أي أثر يدل على الثنائية في الطبيعة البشرية، فالبدن والروح يعملان في المنظور الإسلامي كوحدة واحدة متكاملة..." (25)

وبكلام ليوبولد فايس نفهم أن مبدأ الخطيئة كان مرهقًا لفكره، فلا مبرر عنده لتحمل ذنب لم يقترفه وبذلك وجد ليوبولد فايس الإجابة التي كان يبحث عنها في الإسلام، والتي تعد منطقية، ففي الإسلام كل شخص يتحمل تبعات ذنوبه فقط فلا تزر وازرة وزر أخرى، وقد أعرب ليوبولد - أيضًا - عن اندهاشه باهتمام الإسلام بالجوانب الروحية إضافة إلى الجوانب الأخرى من الأمور الدنيوية، حيث يقول: "... بدأت أدرك أن البشر وحدة متكاملة من بدن وروح وقد أكد الإسلام ذلك، – لا يوجد وجه من

أوجه الحياة يمكن أن تعده "مهمشا"، بل كان جوانب حياة البشر تأتي في صلب اهتمامات الدين"(26)، وتستمر في المقارنة بين الإسلام واليهودية، وهذه المرة من الجوانب الفكرية والأخلاقية، فيقول بأن الإسلام "منهجه في تناول مشكلات الروح أعمق من تلك التي وجدتها في التوراة، هذا عدا أنه لم يأت لبشر دون بشر، ولا لأمة بذاتها دون أخرى، كما أن منهجه في مسألة البدن خلاف الإنجيل، منهج إيجابي لا يتجاهل البدن، الروح والبدن معًا يكونان البشر..." (27)

إن المتأمل في كلام ليوبولد فايس يجده في كل مرحلة من المراحل التي قبل إسلامه يعقد المقارنات بين الديانتين من جميع الجوانب، وفي كل مرة يجب الإجابة المقنعة في القرآن أو في الديانة الإسلامية، فلاحظ أن الإسلام لم يهمل أي جانب لا الجسد ولا الروح، ولا العقل ولا الفكر ولا الأخلاق. وبعد كل هذه الحقائق التي وصل إليها، جال في فكره سؤال: ألا يمكن أن يكون ذلك المنهج هو السبب الكامن وراء الإحساس بالأمن والتوازن الفكري والنفسي الذي يميز العرب والمسلمين؟

رحلته الثانية إلى الشرق الأوسط : بعد رجوعه من رحلته الأولى للشرق الأوسط، مر على "فيينا" وتصالح مع والده الذي سامحه على تركه للدراسة الجامعية ومغادرته المنزل فجأة، فما وصل إليه ليوبولود في ذلك الوقت يستحق التقدير، فقد صار صحفياً "مراسلاً" لصحيفة ذات اسم في أوروبا، ثم غادر فيينا إلى مقر الصحيفة مباشرة "فرانكفورت"، وافق رئيس الصحيفة على إرساله مرة أخرى إلى الشرق الأوسط، ولكن قبل العودة كان عليه إكمال كتابه (رحلة غير حالمة إلى أرض الأحلام) الذي يتحدث عن رحلاته إلى الشرق الأوسط وفي تلك الفترة التقى بـ"اليزا" التي أصبحت فيما بعد امرأته.

بدأت رحلة ليوبولد الثانية سنة 1924، اتجهت الرحلة إلى مصر، وكان معه فيها رجلان أحدهما: رجل أعمال يوناني، والآخر عمدة مصري، حيث دار الحديث بينهم حول مبادئ الإسلام، وخاصة مبادئ العدل في الإسلام، الذي أثار إعجاب ليوبولد، إلا أن وجهة نظر رجل الأعمال اليوناني مختلفة حيث وجه حديثه إلى العمدة كيف يكون الدين الإسلامي عادلاً؟ وهو لا يسمح للمرأة أن تتزوج من يهودي أو مسيحي، فيما يسمح للرجل بالزواج من امرأة يهودية أو مسيحية؟ فرد عليه العمدة المصري ردًا أبهر اليوناني فلم يستطع الرد، أما ليوبولد فشعر أن أبوابًا جديدة للإسلام فتحت أمامه، فكان رد العمدة بقوله: "نحن المسلمين لا نؤمن بأن المسيح - عليه السلام – ابن الله،

ونحن نؤمن أنه هو وموسى، وإبراهيم، وجميع الرسل المذكورين في الكتـاب المقدس هم رسل من عند الله، وقد أرسل كل منهم إلى البشر بالطريقـة نفسـها التـي أرسـل بهـا خاتم الرسل محمـد- ﷺ- ، ولذلك إذا تزوجت فتاة مسيحية أو يهودية من رجـل مسـلم، فهي على يقين من أنه لن يوجد بأسرتها الجديدة مـن يتحـدث بسـوء عمـا تـؤمن بـه...، وإذا تزوجت فتاة مسلمة من غير مسلم، فمن المؤكد أنها ستواجه ما يسـئ إلـى إيمانهـا وعقيدتها... هل تعتقد أنه من العدل أن نعرضـها إلـى ذلـك الألـم وتلـك المعانـاة؟"(28) وبعد أن وصل إلى القاهرة، التقى صديقه الشيخ مصطفى المراغـي، الـذي أوضـح لـه العديد مـن الأمـور حـول الإسـلام، وعرّفـه بجامعـة الأزهـر، مـع ذمـه الشـديد لعلمـاء الأزهر، وذمه إياهم راجع إلى أنهم لا يفكرون بتفكير استقلالي، وغاية دروسهم إعـادة كلام قديم وجدوه في كتب ألفت من قبل سنوات، وقد سـاعد هـذا الكـلام ليوبولـد فـايس على فهـم سـبب تخلـف المسـلمين فـي رأيـه، وذلـك أن المسـلمين تجمـدوا علـى الكـلام القديـــم (29)، وقد دار نقاش بين المراغي وليوبولد فـايس حـول العقيـدة وحاجـة البشـر إليها، وأنها تنظم حياتهم، ونخرجهم من الفوضى الأخلاقيـة فيقـول:" علـى الـرغم مـن أنني وجدت في الإسلام ما يرضي الفكر والروح، كما يرضي البـدن ويشـبع الغرائـز، إلا أنني لا أزال أرى أنه من الذكاء لأي امرئ ذي بصيرة ألا يحصر فكـره فـي إطـار منهج عقائدي لم يصل إليه بذاته "(30) ، ويذكر أن ليوبولد فويس قد فهم الإسلام أكثـر بعد أن درس اللغة العربية مع طالب من الأزهر، وبدأ يدرس الكتب العربيـة والدينيـة، فهذا قد ساعده على التعمق في فهم الإسلام .

غادر القاهرة في صيف 1924م، في جولة طويلة دامـت عـامين متواصـلين، كانـت البداية بشرق الأردن، ثم سورية، ثم بيروت، وبغداد، ثم إيران التـي اسـتغرقت رحلتـه فيها ثمانية عشر شهرا(31)، ثم سافر من إيران إلى أفغانستان، بقـى فيهـا سـت أشـهر، تعرّف على ملكها " أما الله خان" تناقش مع علمائها حول بعض القضايا الدينية، يقـول عن رحلته:" كان اليقين ينمو داخلي بأنني أقترب من إجابات نهائية عن أسئلتي في كل يوم من أيام العـامين الـذين قضـيتهما فـي إيـران وأفغانسـتان"(32) ، وعنـدما كـان فـي أفغانستان في منطقة شرقها،...استغرقت عشرين أو خمسة وعشرين يوما، على ظهـر حصان رحلة شاقة جدا، حيث قال: " وفي إحدى المرات فقد حصاني حذوة لـه، فـدعاه حاكم تلك المنطقة لقضاء المساء فـي منزلـه، وبعـد العشـاء جلسـا يتحـدثان عـن أمـور متنوعة، ومنها الإسلام، حيث قال ليوبولد: " أنتـم المسلمون قوم غريـب أمـركم جـدًا،

لديكم في القرآن أفضل إرشاد أخلاقي ممكن، ولديكم خبرة وقدوة وهي متمثلة في نبيكم؟ كيف يعقل أن هجرتم الطرق الموصى بها في القرآن ومن النبي، لماذا تتصرفون من خلال طرائق كثيرة ضد تعاليم القرآن؟ وفي أخر هذا اللقاء قال: إنك مسلم...، كنت مندهشا إلى حد بعيد، وأضاف أنت مسلم، لكنك لا تعلم؟ (33) ، ولم يسلم ليوبولد في ذلك الحين ؛ ولكن بقيت تلك الكلمات في نفسه حتى جاء اليوم الذي قرر فيه إعلان إسلامه بعد عودته إلى برلين سنة 1926م .

المبحث الثاني ــ مرحلة إسلامه ، وتكوين العقيدة، وتشـــكيل الفكر:

قصة إســلامـــه : يُـروي محمد أسد تفاصيل دخوله إلى الإسلام على الرغم من كون قراره لم يكن وليد تلك اللحظة، ولا تحت تأثيرها كان برفقة، امرأته داخل المترو في برلين يراقب وجوه الناس عن كثب، ولاحظ أنها لا توحي بشيء سوى الخواء الروحي والفراغ، عاد إلى منزله ووجد نفسه أمام القرآن الكريم، وكان على سورة التكاثر تحديدا بآياتها المعجزة الموحدة ووجدها مطابقة للحالة التي وجد عليها الركاب في المترو، وخلص محمد الأسد يقيناً أنه يمسك بين يديه بكتاب وحي إلهي وليس كلام شخص ذكي، فكان يتجلى بوضوح في المترو تهافت الناس المادي فقط، ووجوههم تعيسة(34) ، ومن الملاحظ أن تفاســير القرآن لسورة التكاثر لم تنقل لنا تلك الصورة التي نقلها محمد أسد عن سورة التكاثر وأنها تطابق واقعاً معاصرًا كما فسرها هو وأعلن إسلامه على إثرها، فقد جاء تفسير هذه الآيات على النحو التالي شغلكم حب الدنيا، ونعيمها وزهرتها عن طلب الآخرة، وابتغائها وتمادي بكم ذلك حتى جاءت الموت وزرتم المقابر وصرتم من أهلها، و نزلت في حين من قريش من بني عبد مناف، وبني سهم، كان بينهم لحئ فتعاند السّادة والاشراف إيهم أكثر..، ثم قالوا نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوا موتاهم...، وقال قتادة نزلت في اليهود، قالوا فمن أكثر من بني فلان"(35) ، وهذا حال العديد من الغرب ممن دخلوا الإسلام، وكان القران الكريم سببا مباشرة لهدايتهم؛ لأن الله - عز وجل- لم يرتض أن تكون على يد أشخاص بعينهم؛ بل منّ الله عليهم وألقى عليهم كلماته.

وبعد حادثة القطار مباشرة توجه ليوبولد فايس يبحث عن صديق له هندي فقال له أنا أعلن إسلامي، وكان إعلان إسلامه بحضور الشهود سنة 1926م، وأعلن إسلامه في الجمعية الإسلامية في برلين رفقة "عبدالجبار وعبدالستار خيري- وهما هنديان

الجنسية" اللذين كانا يقومان بالدعوة في ذلك الوقت في برلين، وكان لهما الفصل في دخول العديد من الناس للدين الإسلامي، وأصبح اسمه محمد أسد (36)

ومن أبرز المواقف التي يرويها عن نفسه، وكان لها الأثر البالغ بعد إسلامه، أنه كان على ظهر السفينة لأداء فريضة الحج، حيث كان يجالس الناس البسطاء خلال الرحلة ساعد يمنيا كان مريضا على ظهر السفينة ،وكان يصعب على من هم معه التواصل مع الطبيب لأنه لا يتحدث العربية؛ كان خير معين لهم إلى أن تشافى الرجل فأرادوا أن يكافؤوه فجمعوا له المال، ووهبوه له وكان حديث عهد بالإسلام، ويقول مخبرا عن نفسه إن سلوك هؤلاء الرجال طمأن قلبه(37)، فكان خير دليل على ما في شريعتنا من رحمة، وإزالة العقبات كالفقر والحاجة التي تمكن القلوب والأفئدة من الاهتداء والمال يستميل النفوس ويألفها . يقول القرطبي : المشركون ثلاثة أصناف صنف، يرجع بإقامة البرهان، وصنف بالقهر، وصنف بالإحسان والإمام الناظر للمسلمين يستعمل مع كل صنف ما يراه سببا لنجاته....(38)

مرحلة تكوين العقيدة : كان من أسباب تشكل هذه العقيدة، أنه أقام في المدينة المنورة، وتجول في شبه الجزيرة، وتعرف حينها على الملك عبدالعزيز آل سعود حيث جمعتهم صداقة متينة، والتقى بالشيخ عبدالله بن بليهيد الذى قال عنه أنه أعظم علماء نجد على الإطلاق، فقد كان الشيخ رائداً في حركة الإصلاح والتجديد في نجد، وعينه الملك عبد العزيز رئيسًا لقضاة مكة، وأزال مظاهر المنكرات والبدع التي كانت رموزا للشرك آنذاك، وكان مبرزا بعلم البلدان، وتميز بمعرفته الواسعة بالسياسة، وإدارة الحوار السياسي دار بينه وبين الشيخ حوار حول المسيح الدجال؛ باعتباره رمزًا من رموز الحضارة الغربية التي هي عوراء العين فالعين الواحدة ترمز للمادة، والعين المفقودة ترمز للروحانية وأخبر بأن الشيخ وافقه على ذلك (39)، وكذلك فإنه طعن في الحركة الوهابية واتهمها بأنها ضيقة النظرة، وتتسم بالفهم الحرفي للأوامر دون مراعاة للجانب الروحي للإسلام(40)؛ ولكن لا تخلو عقيدته من مخالفات ومغالطات؛ والسبب يعود إلى خلفيته اليهودية، ومرجعياته الدينية ، وأهم ما تتضح به أخطاؤه العقائدية؛ عندما أخذته الحماسة لترجمة السنة فقام بترجمة كتاب صحيح البخاري، ورفض في مقدمته تعريف جماهير العلماء لمفهوم الصحابي، حيث اشترط أن يكون الصحابي لزم النبي- ﷺ - فترة وكان من أصدقائه، ويرجع ما أسماه تساهلًا في تعريف الصحابي أنه بسبب توقير النبي - ﷺ - ولا يرى تعريفهم للصحابي

صحيحًا، ويرجح العلماء ذلك لضعف تحصيله العلمي، وعدم تلقيه العلم عند من هم أهله من الثقات،

مرحلة تشـــكيل الفكر : كان له عدد من الكتب والمقالات؛ لكونه كاتبا وصحفيا أهمها قبل إسلامه كتاب الشرق غير الرومانسي مبينا فيه عداؤه الصريح للكيان الصهيوني، والحركة الصهيونية الذي كان مترسخا قبل دخوله إلى الإسلام، ثم عبر في كتاباته عن إعجابه بالعرب وليس الإسلام بادئ الأمر إلى أن قام برحلاته، واستقر فترة من الزمن في المملكة العربية السعودية وخالط البدو، وقام برحلات محفوفة بالمخاطر، واختبر صبرهم، وكرمهم، وصدقهم، وإخلاصهم، وزار ليبيا، والهند والباكستان، ومن ثم حدث التحول الكبير من مفكر، وكاتب يهودي إلى مفكر وباحث رائد في الإسلام.

وألف الكاتب محمد عدس في ذلك كتاب أسماه محمد أسد سيرة عقل يبحث عن الإيمان جاء فيه :"ويندر أن يصادف المرء في قراءاته شخصية يؤمن صاحبها عن فهم، ويعمل مخلصا بمقتضي إيمانه شخصية يتطابق فيها عمق الإيمان مع قوة الإرادة، واستقامة السلوك مع ندرة أن تتواجد هذه الخصال مجتمعة في شخص ما لا تتوافر في بيئته ومجتمعه عوامل معاكسة أو مثبطة، وكان هذا هو شأن الصالحين المصلحين في مجتمعاتهم المعاندة دائما ومحمد أسد كان هذا النوع الفريد من البشر"(41) ، ويمتد مسار محمد أسد الطويل على مدى القرن العشرين بأكمله تقريبًا، ويتيح نافذةً للاطلاع على كثيرٍ من التيارات الإسلامية الحديثة، اجتماعيًّا، وسياسيًّا، وفكريًّا.

وتغطّي كتاباتُ أسد العديدَ من مجالات الفكر الإسلامي في العصر الحديث، ومنها علوم القرآن، وعلوم الحديث والنظرية السياسية، وأصول الفقه الإسلامي. أما عن تأثر بعض الشخصيات به -وإن كانت ضئيلة- فقد تطرق بعض معتنقي الإسلام الغربيين للحديث عن دور أسد في رحلاتهم إلى الإيمان، ومن هؤلاء مراد هوفمان (Murad Hofmann)، ومحمد نوت برنستروم (Muhammad Knut Bernström)، ومريم جميلة (Maryam Jameelah)، وجوناثان براون ، فقد وضَع أسد اعتناقَه الإسلامَ في إطار الثورة ضد تيار النسبية والنزوع الاستهلاكي والحَيرة التي ضربت أوروبا في حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى، فسُرعان ما غادرَ أوروبا، ليحطَّ رحالَه في شبه الجزيرة العربية، ويكرّسَ حياتَه لقضية التجديد والإصلاح الإسلامي.(42)

المشاركة في الحركة السنوسية: مجّد محمد أسد الحركة السنوسية؛ لأنها حركة إصلاحية ذات طابع إسلامي يتجلى أسمى مظاهرها في الزهد والدعوة إلى التجديد، ومحاربة التقليد، وعلى الرغم من أن مؤسسها مالكي المذهب فإنه لا يتحرج من الأخذ بباقي المذاهب، ويحذر من الانغلاق المذهبي(43)، ولعل الأسباب هي التي نبهت محمد أسد، وجذبته إلى هذه الحركة وقال بأنها أقرب لحياة النبي محمد - ﷺ - ،ويراها حركة ساعية لتحقيق المجتمع الإسلامي.(44)

يروي الصلابي تفاصيل لقاء محمد أسد بأحمد السنوسي فيقول : " كان أحمد الشريف السنوسي أول قائد عام ورمز الكفاح والجهاد الليبي ضحى بنفسه تضحية مجردة من كل غاية، وأوقف حياته كاملة في سبيل بعث المجتمع الإسلامي بعثاً روحياً، وغاية نضاله كانت استقلال شعبه، نظّم الحركة السنوسية، ومد جسور تواصلها مع الحركات الأخرى، وتعرف محمد أسد عليه بواسطة المجاهد حاجي أغوس سالم الذي كان يمثل مركز القيادة في جهاد أندونيسيا ضد أعدائها، وقد جاء معه يقصد الحج وبمجرد أن علم أحمد الشريف السنوسي بإسلام محمد أسد حتى صافحه قائلا: (مرحبا بك بين إخوتك)" (45) ، وبعد هذا اللقاء كلفه أحمد الشريف السنوسي بمهمة خاصة لحمل ملفات عسكرية مهمة لدعم إقليم الكفرة الذي وقع تحت سيطرة الاحتلال الإيطالي بعدما ناوله مصحفا ملفوفا بقطعة من حرير، وضعه بين ركبتيه ووضع يده اليمنى عليه، وأقسم بالذي يعلم ما في القلوب على أن يكون أمينا للمجاهدين، وبعد ذلك خاض رحلة شاقة لمقابلة الشيخ عمر المختار إلا أن الايطاليين كانوا الأسرع في السيطرة على إقليم الكفرة، وانتهت المهمة بالفشل. (46)

المشـــاركـــة في بناء الدولة الإسلامية: كان تعلم محمد أسد للقرآن والحديث عند أهل العلم في الهند خلال تنقله من كشمير إلى لاهور، فتعرف حينها على الفيلسوف محمد إقبال، وهنا كتب أول كتاب له، وهو الإسلام على مفترق الطرق(47) ، كانت نظرته في هذا الكتاب متواضعة ولا أثر للعاطفة في سطوره، يبسط الحال كما تراءى له، وكان عرضا موجزا لمجابهة الإسلام للمدنية الغربية، وهو ليس كتابا للذين يتاجرون بالإسلام ؛ بل لأولئك الذين لا يزال حيا في قلوبهم شرارة من ذلك اللهب الذي جعل الإسلام فيما مضي عظيما بنظامه الاجتماعي ورقيه الثقافي(48)، وقد أثنى محمد إقبال على هذا الكتاب كثيراً حيث قال:" بأنه مثير للانتباه للغاية وباعتبار مؤلفه معتنقا للإسلام من أوروبا وهو سيكون مفتاحاً للخير وللأجيال الجديدة "(49) ، ويعد

محمد إقبال الأب الروحي، ومنشئ باكستان من العدم بعد أن كانت تابعة لشمال الهند كان حينها محمد أسد يرغب في تكملة المسيرة عبر الصين، وماليزيا، والهند، وتايلند، والفلبين، إلا إن محمد إقبال ألح عليه بالبقاء ؛ليكون شاهداً على قيام هذه الدولة، ومسهما في بنائها، و لإيضاح المقدمات العقلية للدولة الإسلامية التي لم تكن في ذلك الوقت إلا حلماً جميلاً يراود مخيلة محمد إقبال ، فاستجاب له بعفوية، وغير خططه وتوجهاته من كونه عاشقاً للترحال والاستكشاف، فأقام بباكستان لسنوات، وقال متحدثا عن نفسه عرفت مع الزمن كيف أكون ترجماناً للفقه الإسلامي والثقافة الإسلامية ، وعندما قامت دولة باكستان 1947 م ، دعته حكومة باكستان لتنظيم دائرة إحياء الإسلام التي كان دورها تحسين المفاهيم الفكرية الإسلامية للدولة، والجماعة التي يمكن أن تستند عليها المؤسسة السياسية الحديثة، ومن ثم انتقل إلى وزارة الخارجية وعين رئيسًا لقسم الشـــرق الأوسط، وعمل على تقوية الروابط بين باكستان وسائر العالم الإسلامي.(50)

الخاتمـــــــة:

يـرى محمّد أسد أن الإسلام يقدّم للإنسان كل عناصر الحياة، وخوف الغربيين من الإسلام لا يقارن بخوفهم من الديانات الأخرى؛ لأنه دين حي قادر على رفع الحيرة والشك، وقادر على تقديم إجابات شافية لأسئلة وجودية محيرة للعقول البشرية تتعلق بالقيم، والضمير، والروح، ومعنى الوجود لاسيما في مجالات التربية والتعليم وتكوين الأسرة ورعاية البيئة ؛ ولأن عقله لم يكن مأسوراً في النظرة الغربية للعرب التي تولدت، وترعرعت من متراكم ونتاج الحروب الصليبية، والتعصب المتأصل ضد الإسلام ، تميز محمد أسد بقدرة ذهنية دقّاقة عميقة التأمل والتفكير، وشدّة الملاحظة لعوام الناس ، ولم يستخلص آراءه من العظماء فقط ؛ بل حتى البسطاء فدفعته هذه العقلية المتوقدة إلى الاقتناع بالإسلام أكثر مما اقتنع به أهله، وتفتّق ذهنه إلى أن الثقافة كانت في أوروبا حكراً على الطبقة المتعلمة، في حين نجد أن البدو الرحل يحفظون ألوان الشعر، ويتذوقون الأدب فلم تكن الثقافة حكرًا على أحد، وليست وليدة الترف، وهو موقن أن الإسلام أكثر قربًا من الديانات الأخرى للمسيحية الأوروبية المعاصرة، ويلتقون في أغلب القيم المشتركة للأديان .

نتائج البحث :

1- تحوّل محمد أسد بعد إسلامه من مفكر يهودي إلى مفكر إسلامي انبرى للدفاع عن الشبهات التي أثيرت حول الإسلام، وأسهم بشكل مباشر ومد يد العون للقيادات البارزة في الحركات الإصلاحية الإسلامية.

2- أسلوبه يعكس جمالية سرده الروائي، وأسلوبه الأدبي في كتابه الطريق إلى مكة، ويظهر فكره الإسلامي الواعي الناضج في كتابه الإسلام على مفترق الطرق.

3- قد يكون المسلمون الغربيون هم الأمل لمستقبل الأُمَّة، وأن لديهم الحريات والمَلَكَة النقدية الضرورية لتحقيق النهضة الإسلامية.

4- عند دراسة سيرة محمد أسد نجد أن فترة بقائه في السعودية، وفترة تعلمه الشريعة، ومعرفة المؤثرين في فكره الإسلامي غير موجودة ولا موثقة، وهذا يظهر واضحًا في الدراسات السابقة لهذه الشخصية.

التوصيات:

1- تركيز الدّراسات والأبحاث حول شخصيات مغمورة استجابت لدعوة الإسلام

2- البحث في أسباب وعوامل استجابة الآخر لدعوة الإسلام للتركيز عليها في مجال الدعـــوة

الهوامـــــش:

1- لقاء تلفزيونـي مع مُحمّد أسد ، قناة تأمــلات.
https://youtu.be/lgtottmswq70?si=ucfif.Eanm88v.QPQ

2- الإسلام والغرب رؤية محمد أسد، صفوت مصطفى خليلوفيتش، ترجمة : هدير أبو النجاة، ط 1، دار السلام، ص 14.

3- الطريق إلى مكة ، محمد أسد، ترجمة: رفعت السيد علي، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض. د.ط.، ص102-103.

4- الطريق إلى مكة، ص104.

5- الإسلام والغرب رؤية محمد أسد، ص14.

6- الطريق إلى مكة، ص105-106.

7- الطريق إلى مكة، ص106.

8- لقاء تلفزيوني مع محمـد أسد، قناة تأملات
https://youtu.be/lgtottmswq70?si=ucfif.Eanm88v.QPQ ، و الإسلام والغرب ، ص 15.
9- الطريق إلى مكة، ص107-108.
10-الإسلام والغرب رؤية محمد أسد، 14 .
11- لقاء تلفزيوني مع محمـد أسد، قناة تأملات
https://youtu.be/lgtottmswq70?si=ucfif.Eanm88v.QPQ
12- الطريق إلى مكة، ص 139-140، والإسلام والغرب رؤية محمد أسد ، 14.
13- الطريق إلى مكة، ص 144-145.
14- الطريق إلى مكة، ص144- 146.
15- الطريق إلى مكة، ص 146.
16- الإسلام والغرب رؤية محمد أسد ، ص 15.
17الطريق إلى مكة ،ص170 .
18-لقاء تلفزيوني مع محمـد أسد، قناة تأملات
https://youtu.be/lgtottmswq70?si=ucfif.Eanm88v.QPQ
19- الطريق إلى مكة، ص 191.
20- الطريق إلى مكة، ص 192.
21- الطريق إلى مكة، ص192.
22- الطريق إلى مكة، ص 192.
23- الإسلام والغرب رؤية محمد أسد، ص 14 .
24- لقاء تلفزيوني مع محمـد أسد، قناة تأملات
https://youtu.be/lgtottmswq70?si=ucfif.Eanm88v.QPQ
25- الطريق إلى مكة، ص 193.
26- الطريق إلى مكة، ص 193.
27- الطريق إلى مكة،194 .
28- لقاء تلفزيوني مع محمـد أسد، قناة تأملات
https://youtu.be/lgtottmswq70?si=ucfif.Eanm88v.QPQ ، و الطريق إلى مكة، ص 265.
29- الإسلام والغرب رؤية محمد أسد ، ص 16.
30- الطريق إلى مكة، ص 273.
31- الطريق إلى مكة، ص 297.
32- لقاء تلفزيوني مع محمـد أسد، قناة تأملات
https://youtu.be/lgtottmswq70?si=ucfif.Eanm88v.QPQ، والإسلام والغرب رؤية محمد أسد ، ص 16.
33- لقاء تلفزيوني مع محمـد أسد، قناة تأملات
https://youtu.be/lgtottmswq70?si=ucfif.Eanm88v.QPQ
34- الطريق إلى مكة أسد، ص298.
35- أسباب النزول ، الداودي، 1992م، بيروت، دار الفكر العربي، ص 261. تفسير القران العظيم، ابن كثير، دار ابن حزم، بيروت، 2000م، ط1. ج 8ص472.
36-محمد أسد هبة الإسلام إلى أوروبا،الشبيلي،2011م، ص 22 و23.
37- الجوهرة النيرة، الامام أبوبكر الحداد، تحقيق سائد بكداشن شركة دراسات، الدوحة ، قطر 2015م ط1.، ص164.

38- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي، تحقيق عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة ،2006، بيروت ط1.ج20 ص 196
39- مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمان آل الشيخ، دار اليمامة للبحث والترجمة 1394ه، ط2. ص26..
40-محمد أسد وترجمته الإنجليزية لمعاني القرآن، جوهانس كلومنك، رسالة ماجستير ،1435هـــ، 2013م. ص 83 – 92.
41- محمد أسد كما لا يعرفه الكثيرون، إبراهيم عوض، دار الثقافة، قطر، 2005م . ص 75 -81
42- محمد أسد سيرة عقل يبحث عن الإيمان، محمد يوسف عدس ،مكتبة الإمام البخاري ،2008،ط1، ص 9
43- محمد أسد المفكر المجهول، جوزيف لينهوف، مجلة المسلم الناقد، العدد 40، سنة 2021.
45- الإسلام في العصر الحديث ، عباس العقاد، 1974م، دار الكتاب العربي ، بيروت، ص75.
46- محمد أسد وترجمته الانجليزية لمعاني القرآن، ص85.
47- الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا، علي الصلابي، مكتبة الصحابة ، الشارقة ،2001، ط1.ص294، 298.
48- الثمار الزكية، الصلابي،2001م ، ص 183.
49- محمد أسد وترجمته الإنجليزية لمعاني القرآن ، ص71.
50- الإسلام على مفترق الطرق، محمد أسد، ترجمة عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان،1987م، د.ط.، ص16.
51- محمد أسد وترجمته الانجليزية لمعاني القرآن، ص78
52- محمد أسد وترجمته الإنجليزية لمعاني القرآن، ص 73.